

# من شروط كلمة التوحيد: القبول

..... جاء عن الله - تعالى - وعدم رد شيء من الشريعة؛ بل يقبلُ الشرع كله بصدر رحب، ويمثل له. أما الذين لا يقبلونها فليسوا صادقين، وليسوا من أهل لا إله إلا الله حفًا. وكذلك الذين يقبلون البعض دون البعض؛ فهو لاء - أيضاً - ليسوا صادقين، وليسوا من أهل حقيقة التوحيد، وحقيقة معنى لا إله إلا الله. دم الله اليهود بقوله تعالى: { وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَىٰ فَلَا وُهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِيَعْصِيْنَ الْكِتَابَ وَتَكْفُرُونَ بِيَعْصِيْنَ فَمَا جَرَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خُرُّ في الحياة الدنيا وَبِوَمْ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَسَدِ الْعَذَابِ } لماذا؟ لأنهم يؤمنون بعض الكتاب ويكررون بعض، يقبلون بعضًا ويتركون بعضًا، يقبلون ما هو خفيظ عليهم، أو ما يوافقون فيه جماهير الناس، ويتركون ما يخالفون فيه أحدًا من الناس، يحبون موافقة العامة، وما تميل إليه العامة؛ فمثل هؤلاء ليسوا صادقين في إيمانهم. فمثلاً: إذا رأينا من يشاقق عن صلاة الجمعة، قلنا: أنت ما قبلت جميع الشريعة؛ بل قبلت بعضًا دون البعض. إذا رأينا من يبيح أو يعمل حلق اللحى، وإسحاق الشياط، ويقول: أافق الناس، وأمشي مع جمهور الناس. فنقول له: أنت ما آمنت بالكتاب كله، ولا آمنت بالرسول وبما جاء به؛ بل أنت من الذين يقولون: { تُؤْمِنُ بِيَعْصِيْنَ وَتَكْفُرُ بِيَعْصِيْنَ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَخَذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا } . وكذلك إذا رأينا من يسمع الأدلة التي في وجوب ستر النساء وجههن وزينتهن، ثم مع ذلك يدعوا إلى التبرج، وإلى خروج النساء سافرات، ويقول: إن المرأة لها حريتها. فعل نقول: إن هذا من أهل القبول؟ هل قيلَ معنى الشريعة؟ وتقبلَ ما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم -؟ لا شك أنه لم يكن من أهل القبول الصحيح؛ بل إنه من الذين يؤمنون بعض الكتاب ويكررون بعضًا. وكذلك من يُبيحون الغناء، ويقولون: إنه ولو كان محررًا فإنه شيء تنتد به النفس، لا نافق الشريعة في تحريمها! وكذلك من يشربون المسكر، ويقولون: إنه شراب لذيد! نقول لهم: ما قبلتم سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - ما قبلتم كل ما جاء به. المؤمن هو الذي يقبل كل شيء جاء به الشع على العين والرأس، ولا يردد شيئاً منه. وأما وأما المنافق الذي يأخذ ما يناسب هواه، ويُردد الباقي؛ فإنه مثل اليهود الذين يقولون { تُؤْمِنُ بِيَعْصِيْنَ وَتَكْفُرُ بِيَعْصِيْنَ } . فهذه شروط لا إله إلا الله التي اشتهرت، وتبعها العلماء، وأئمة الدعوة من أدتها من الكتاب والسنة: علم، يقين، إخلاص، وصدق مع محبة، وانقياد، والقبول لها